

البنية الأسلوبية للتحميد في الصحيفة السجادية: مقارنة بلاغية

م.م. دعاء راهي سعدون

الجامعة الإسلامية - فرع بابل

The Rhetorical Structure of Tahmeed in the Sahifa al-Sajjadiyya:**A Rhetorical Approach****Asst. Lec. Duaa Rahi Saadoun****Islamic University - Babylon Campus**mamaalzaedi@gmail.com**Abstract**

This study highlights the profound significance of understanding the semantic and rhetorical structure of Tahmeed (praise) in the Sahifa al-Sajjadiyya as a mirror reflecting the existential and devotional vision of Imam Ali ibn al-Husayn (peace be upon him). The repetition functions as an integrated semantic system expressing continuous submission and contributing to the construction of an authentic faith identity. The scientific necessity of this research emphasizes the need for an in-depth study of rhetorical phenomena in doctrinal texts, moving beyond superficial readings, employing an innovative analytical methodology that combines traditional rhetorical tools with modern Qur'anic and linguistic studies. The results revealed that the repetition of "Alhamdulillah" (praise be to God) (٢٩٤ times) in the Sahifa carries an existential significance that surpasses mere linguistic emphasis, forming a semantic progression from general praise to absolute existential praise, with a fundamental difference in repetition density compared to the Qur'an, which is limited to allusions without elaboration. The study concludes that the rhetorical structure of Tahmeed in the Sahifa reflects a comprehensive cosmic vision, positioning praise as the essence of the relationship between the servant and God, which calls for a reconsideration of traditional approaches to analyzing religious texts. The study recommends adopting an integrated methodology for analyzing doctrinal texts that combines rhetoric and Qur'anic studies. This research provides a significant intellectual contribution to the fields of Qur'anic and linguistic studies by uncovering the interconnected semantic layers in a central religious text, thereby advancing beyond radical readings of religious texts.

Keywords: structure, style, praise, Holy Quran, verse, surah, newspaper, Sajjadiyya.

الملخص

تبرز هذه الدراسة الأهمية البالغة لفهم البنية الدلالية والبلاغية للتحديد في الصحيفة السجادية كمرآة عاكسة للرؤية الوجودية والعبادية للإمام المتقين زين العابدين (ع)، حيث أن التكرار نظام دلالي متكامل يعبر عن الخضوع المتواصل ويسهم في بناء الهوية الإيمانية. أكدت الضرورة العلمية لهذا البحث على الحاجة إلى دراسة معمقة للظاهرة البلاغية في النصوص العقائدية بعيداً عن القراءات السطحية، مستخدمة منهجية تحليلية مبتكرة جمعت بين الأدوات البلاغية التقليدية والدراسات القرآنية واللسانية الحديثة. أظهرت النتائج أن تكرار "الحمد لله" (٢٩٤ مرة) في الصحيفة يحمل دلالة وجودية تفوق مجرد التأكيد اللغوي، حيث يشكل تدرجاً دلالياً من الحمد العام إلى الحمد الوجودي المطلق، مع فارق جوهري بين كثافة التكرار في الأدعية مقارنة بالقرآن الكريم الذي يقتصر على الإشارة دون التفصيل. توصلت الدراسة إلى أن البنية الأسلوبية للتحديد في الصحيفة تعكس رؤية كونية متكاملة تجعل من الحمد جوهر العلاقة بين العبد وربّه، مما يستدعي إعادة النظر في المقاربات التقليدية لتحليل النصوص الدينية. توصي الدراسة بتبني منهجية متكاملة في تحليل النصوص العقائدية تجمع بين البلاغة والدراسات القرآنية تقدم هذه الدراسة إسهاماً معرفياً مهماً في مجال الدراسات القرآنية واللغوية من خلال كشف الطبقات الدلالية المترابطة في نص ديني مركزي، مما يسهم في تجاوز القراءات الجذرية للنصوص الدينية.

الكلمات المفتاحية: بنية، أسلوب، تحميد، القرآن الكريم، آية، سورة، صحيفة، السجادية.

المقدمة

تُعَدُّ الصَّحِيفَةُ السَّجَّادِيَّةُ واحدةً من أرفع نصوص الادعية التي وصلتنا من تراث الإسلام الأصيل، وقد ارتبطت باسم الإمام عليّ بن الحسين زين العابدين، رابع أئمّة أهل البيت (عليهم السلام)، الذي وُلِدَ في المدينة المنورة سنة (٣٨هـ - وتوفي سنة ٩٥هـ) وعاش حقبةً مثقلةً بالابتلاءات السياسيّة والاجتماعيّة بعد فاجعة كربلاء (معركة الطف) وهذا السياق التاريخي المأزوم كان حافزاً مباشراً لظهور خطابٍ روحيّ وبلاغيّ يتخذ من الدعاء وسيلةً لإحياء الإيمان وتجديد العهد مع الله، فكانت الصَّحِيفَةُ السَّجَّادِيَّةُ استجابةً لهذا الظرف، لتغدو ديواناً متكاملًا للأدب الروحيّ الإسلاميّ؛ ونشأة الصحيفة مثلت مشروعاً عقدياً وبيانياً متماسكاً يحافظ على روح القرآن الكريم في لغته وإيقاعه ومعانيه، حتى وُصفت بأنها "إنجيل أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين" لما تتضمنه من مضامين إيمانيّة ومعرفيّة سامية فهي ليست مجرد تراويل عباديّة، بل نصوصٌ مُحكمة تجمع بين التضرّع الروحيّ والنسق البلاغيّ الرصين، لتُشكّل مدرسةً قائمة بذاتها في أسلوب الدعاء والتوجّه إلى الله.

مشكلة البحث

إنّ دراسة البنية الأسلوبية للتحديد في الصحيفة السجادية تكشف عن إشكالية علمية دقيقة تتمثل في أنّ نصوص الدعاء، على الرغم من جمالياتها البيانية وعمقها العقائدي وغالبًا ما تم تناولها من زاوية فقهية أو أدبية

عامة، دون الوقوف على خصوصية النسق الأسلوبي الذي يحكمها فالمشكلة المحورية التي يواجهها البحث تكمن في غياب تسليط الضوء على كيفية تشكّل عناصر التحديد داخل الصحيفة السجادية باعتبارها منظومة بلاغية قائمة بذاتها، وكيف أن تداخل السجع والتكرار والتوازي والتصوير المجازي هو أداة فاعلة في ترسيخ معاني التوحيد والتسليم والخضوع لله؛ ومن هنا ينبثق التساؤل الجوهرى الذي يسعى البحث للإجابة عنه:

كيف تعمل البنية الأسلوبية للتحديد في الصحيفة السجادية على إنتاج خطابٍ دعائيٍّ يجمع بين البلاغة والروحانية، وما هي الآليات البيانية التي تسهم في تحويل التحديد من مجرد صيغة لغوية إلى تجربة وجدانية ومعرفية تُعزز حضور العقيدة وتُحدث أثرها في المتلقي؟

هدف البحث: تجسدت أهداف البحث بالآتي:

١. الكشف عن الخصائص البيانية للتحديد في الصحيفة السجادية، من حيث توظيف أدوات البلاغة وبيان أثرها في بناء خطابٍ دعائيٍّ يعمّق المعنى العقدي ويمنحه بعداً روحانياً مؤثراً.
٢. دراسة البنية اللغوية للتحديد من حيث التركيب النحوي والدلالي والصرفي، وتحليل توظيف الألفاظ والأنماط التعبيرية لإبراز التخصيص والإطلاق والإيقاع الداخلي للجملة الدعائية.
٣. رصد الآليات الأسلوبية التي اعتمدها الإمام السجاد في صياغة نصوص التحديد، وبيان كيف تحوّلت هذه الآليات إلى بنية متماسكة تجمع بين جمال اللغة وقوة الدلالة، بما يتيح فهم التداخل بين العقيدة والبلاغة في الخطاب الدعائي الإسلامي المبكر.

أهمية البحث

تتبع أهمية هذا البحث من كونه يسّط الضوء على نصّ دعائيٍّ فريد يجمع بين البنية البلاغية المتقنة والعمق العقدي، فيكشف عن التلاحم بين الفكر التوحيدي والأسلوب البياني في الصحيفة السجادية، كما يتيح إبراز الطبيعة الأدبية لهذا الأثر في تأسيس خطابٍ روحي متمايز يوازي إعجاز القرآن في بعض خصائصه الأسلوبية؛ ومن ثمّ فإنّ دراسة التحديد فيه تمثّل مدخلاً لفهم كيف أسهمت البلاغة في ترسيخ العقيدة وصوغ تجربة وجدانية مؤثرة في الوعي الإسلامي المبكر.

منهج البحث:

تعتمد الباحثة في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يجمع بين استقراء نصوص الصحيفة السجادية ورصد مظاهر التحديد فيها من جهة، وتحليل بنيتها الأسلوبية ودلالاتها البلاغية من جهة أخرى، كما تستند إلى المقارنة بين معطيات اللغة والبلاغة القرآنية وما يقاربها في أدعية الإمام السجاد عليه السلام لتبيان مواطن الإبداع والتميز، وبهذا الأسلوب، تسعى الباحثة إلى الجمع بين الدقة الأكاديمية والعمق البلاغي بما يكشف عن أبعاد النص العقدي والجمالية.

حدود البحث

١. الحدود الزمانية: تمتد الدراسة إلى العصر الأموي الذي عاش فيه الإمام السجاد (ت ٩٥هـ) مع استحضار تطورات الدرس البلاغي واللغوي حتى العصر الحديث.
٢. الحدود المكانية: ينحصر المجال في نشأة الصحيفة السجادية ومتابعة أثرها في التراث العربي.
٣. الحدود الموضوعية: تقتصر الدراسة على تحليل البنية الأسلوبية للتحديد في الصحيفة السجادية بوصفها خطاباً بلاغياً ودعائياً من دون التوسع في باقي موضوعات الأدعية.

المبحث الأول: مفهوم التحديد

يُعدّ التحديد من أهم الأركان البلاغية والدينية في النصوص الدعائية، حيث يعكس العلاقة بين الإنسان وربّه، ويجسّد قيم الامتثال والخضوع والتوحيد إذ يتناول هذا الفصل محورين رئيسيين: الأول مفهوم التحديد، الذي يشمل معناه اللغوي والاصطلاحي، وموقعه في التراث البلاغي والديني، مع إبراز أهميته في صياغة الوعي الروحي للمتلقى، والثاني خصائص البنية الأسلوبية للتحديد، حيث يُستعرض وظيفة التكرار، والتنغيم الصوتي، والتوازن النحوي والدلالي، في تعزيز المعنى، وإظهار البعد الروحي والأخلاقي للتوحيد والخضوع لله تعالى.

يشكّل التحديد في التراث اللغوي والبلاغي أحد الأركان الأساسية لفهم العلاقة بين اللغة والمعنى في النصوص الدينية، إذ يُعد وسيلة لتجسيد الامتثال لله تعالى وتأكيد عظّمته وقدرته حيث يتناول هذا المبحث بعدين رئيسيين: أولاً، التحديد لغة واصطلاحاً في التراث البلاغي، حيث يُستعرض فيه تعريف التحديد ومكوناته اللغوية والدلالية، كما يُبرز موقعه من بين المصطلحات البلاغية الأخرى في التراث العربي والإسلامي. ثانياً، وظائف التحديد القرآني، والتي تتجاوز الجانب التعبيري لتشمل أبعاداً معرفية ووجدانية، إذ يُستخدم التحديد في القرآن الكريم لتأكيد صفات الله، وتنظيم العلاقة بين العبد وخالقه، وإضفاء الإيقاع والاتزان البلاغي على النص القرآني.

أولاً: التحديد لغة واصطلاحاً

عندما نلج إلى معنى "التحديد" في اللغة نجده متجنّداً في "أصول المعاجم العربية الكبرى"، حيث يفسّره المبرّد (ت. ٢٨٥هـ): "أنّ مادة "حمد" تدور على الإقرار بالنعمة والثناء على موجبها، دالاً بذلك على تداخل المعنى النحوي بالبلاغي، إذ الحرف المعرّف في "الحمد" للاستغراق، فيشمل كل أنواع المحامد، فجاءت الآية الكريمة: ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [النمل: ٩٣] شاهدة على شمولية اللفظ وعمقه الدلالي؛ أما ابن فارس (ت. ٣٩٥هـ) فيبين: "أنّ أصل "حمد" يدل على خلاف الذمّ، فهو ثناء على المحمود بصفاته، ويشير إلى أنّ "الحمد" يجمع بين المدح باللسان والاعتراف بالقلب، فارتبطت الدلالة المعجمية بالبنية اللغوية، كما يظهر في قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الزمر: ٧٥]، حيث يتناغم اللفظ مع سياق التمجيد النهائي^٢؛ وأكدّه ابن منظور (ت. ٧١١هـ) على أنه: "الثناء بالجميل على الله تعالى مع المحبة والتعظيم، مشتقاً من الجذر "حمد" الذي يقابله الذمّ، وهو أبلغ من

الشكر لأنه يختص بالثناء على الجميل الاختياري جاء في قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢] ما يرسخ في افتتاح القرآن بالتحميد تأكيداً لعلو مقامه في البيان^٣ وعند الوقوف على معنى التحميد اصطلاحاً نجد أن أهل اللغة والبيان قد حدّدوا أبعاده بما يجاوز الإطلاق اللغوي إلى حقيقة شرعية وبلاغية فقد عرفه الراغب الأصفهاني (ت. ٥٠٢هـ)، بأنه: "الثناء على الله تعالى بالجميل الاختياري مع المحبة والتعظيم، وهو أخص من المدح وأعم من الشكر، وقد استشهد بآية الافتتاح: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢] لتأكيد أن التحميد هو أول مقامات العبودية وأساس الخطاب الإلهي^٤.

ويمضي الغزالي (ت. ٥٠٥هـ) ليؤكد أن التحميد اصطلاحاً هو نكر المحامد لله تعالى في مقام الدعاء والذكر، وهو من أشرف أنواع العبادات القلبية واللسانية^٥، لذلك ورد في دعاء الإمام زين العابدين في "الصحيفة السجادية" "الحمد لله الأول بلا أول كان قبله، والآخر بلا آخر يكون بعده"^٦ وهو نص يلتقي مع الآية: ﴿وَهُوَ الْأَخِرُّ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾ [الحديد: ٣].

عند المتكلمين والأصوليين ارتقى معنى التحميد من دائرة الوجدان الفردي إلى حقل النظر العقلي والبرهان الجدلي قال الفخر الرازي (ت. ٦٠٦هـ) أن التحميد هو "الإخبار عن المحمود بصفات الكمال مع قصد التعظيم، وهو عنده قاعدة من قواعد النظر العقلي، إذ ينطلق منه الاستدلال على وجوب وجود الصانع وامتناع النقص عليه، مستشهداً بالآية: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾ [الإسراء: ١١١] باعتبارها دليلاً على نفي النقائص^٧.

أ- الفرق بين الحمد والشكر والثناء

أن بيان الفروق بين "الحمد والشكر والثناء" عند اللغويين الكبار حيث بين د. فاضل السامرائي "أن الحمد أوسع دائرة لأنه ثناء باللسان على صفات الله الذاتية والفعلية مع التعظيم، بينما الشكر يختص بردّ النعمة بالاعتراف القلبي واللساني والعمل، ولذلك جاء افتتاح القرآن الكريم بالحمد في قوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢] ليدل على شمولية الثناء المطلق ما يبين معنى الإطلاق والدوام^٨. أما د. عائشة عبد الرحمن فقد فرّقت بين الشكر والحمد بأن: "الشكر لا يكون إلا على نعمة، وهو أخص من الحمد، بينما الحمد يجمع الشكر والثناء معاً لأنه يتناول الصفات الذاتية لله تعالى. ومن ثم يكون الشكر جزئياً مقصوراً على موقف النعمة، بينما الحمد مطلقاً هو الأصل الجامع^٩، وقد ورد في دعاء الإمام علي (عليه السلام): "الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يُبْلَغُ مَدْحَتَهُ الْقَائِلُونَ، وَلَا يُحْصَى نِعْمَتُهُ الْعَادُونَ، وَلَا يُؤَدَّى حَقُّهُ الْمُجْتَهِدُونَ، الَّذِي لَا يُدْرِكُهُ بَعْدَ الْهَمِّ"^{١٠}، وعن دلالة على هذا العموم المطلق وعن دلالة "ال" في "الحمد": إشارة إلى الإطلاقية والشمول أوضح ابن هشام الأنصاري (ت. ٧٦١هـ) للاستغراق والإطلاقية، فهي تفيد أن جميع المحامد محصورة في الله سبحانه، كما أن "ال" في لفظ الجلالة "الله" تدل على الجامع لكل صفات الكمال، ولذلك جاء في قوله تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾ [الإسراء: ١١١] دلالة على إطلاقية الحمد وشموله^{١١}.

نجد أن التعريف المتفق عليه ل الحمد هو: "الْحَمْدُ: الثناء على الله بما يليق بجلاله وكماله وصفاته، والشكر له على نعمه الظاهرة والباطنة".

ب- نظرية التحميد في القرآن الكريم:

يُعدّ التحميد أحد صور الجناس الناقص كما يظهر في التركيب القرآني "الحمد لله"، إذ تتشابه الحروف الأولى من الكلمة مع بعضها لكنها تختلف في النهاية الدلالية، ما يخلق وقعاً صوتياً وبلاغياً يهيئ للسمع لمعانٍ أعمق، ويقترن بالجناس التام في صياغة السورة الافتتاحية: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]، حيث يكتمل المعنى بين التوازي الصوتي والدلالي؛ وقد أوضح السكاكي (ت. ٦٢٦هـ) أن التحميد في الخطبة والقصائد يعمل كمقدمة عضوية تمهّد لموضوع الخطاب، بحيث يربط المستمع بالغايات العقديّة والأخلاقية للخطبة^{١٢}، فالتحميد في القرآن الكريم يشكّل قاعدة أساسية للفصاحة والإيقاع، ويظهر ذلك في التركيب النحوي للجملّة الاسمية في سورة الفاتحة: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، حيث يكون "الحمدُ" مبتدأً و"اللهُ" خبراً مقدماً للدلالة على الثبات الوجودي لله تعالى، بينما الربط بين الحمد و"رب العالمين" يوسع الدلالة من المدح إلى اعتراف بالربوبية والسلطان الشامل وأن هذا التوسع الدلالي يجمع بين الجانب الصوتي والبياني والعقدي^{١٣}، نماذج أخرى من التحميد التوحيدي تتجلى في قوله تعالى ﴿لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [غافر: ١٦]، حيث يتضح الربط بين التوحيد والتمجيد، فالتحميد القرآني يعمل على توجيه الذهن نحو إدراك الكمال المطلق لله، وهو امتداد للمعنى الاصطلاحي والبلاغي للمدح^{١٤}.

ثانياً: وظائف التحميد القرآني

١. التحميد كمدخل للتوحيد (سورة الفاتحة)

يعد التحميد في فاتحة الكتاب مقدمة أساسية لتعريف القارئ أو المستمع بربوبية الله ووحدانيته، فافتتاح السورة بـ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢] لا يتحدد على مدح لفظي لكنه يعلن اعتراف العبد بسلطان الله الكوني والسيطرة الشاملة على العالمين ويلاحظ أن البناء النحوي للجملّة الاسمية "الحمدُ مبتدأً، لله خبر" يعكس ثبات الوجود لله تعالى، مما يربط بين الثناء والاعتراف بالربوبية^{١٥}.

٢. التحميد كأداة لتصحيح المفاهيم (سورة الإخلاص)

في سورة الإخلاص، يظهر التحميد كوسيلة لإزالة المفاهيم المغلوطة عن صفات الله، فالآية: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] تتوافق مع الحمد الضمني لله على وحدانيته وكماله، وهو بذلك يصحح أي فهم ناقص أو مشوّه للربوبية الإلهية فالجمع بين التوحيد والتنويه بالخصائص الذاتية لله (الوحدانية والأبدية) يشكّل وحدة تركيبية متكاملة تعكس فصاحة البيان الإلهي^{١٦}.

ثالثاً: خصائص البنية للأدعية الصحيفة السجادية

١. البنية النحوية للتحميد

يرى الشيخ الطوسي (ت. ٤٦٠هـ) أن جملة الحمد في القرآن غالباً ما تأتي جملة اسمية تؤكد الثبات والدوام، كما في ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]، حيث المبتدأ "الحمد" والخبر "لله رب العالمين" يربطان بين الثناء واعتراف العبد بالربوبية المطلقة فالتركيب النحوي يخلق أفقاً بلاغياً متكاملًا، يدمج بين المعنى الصوتي والمعنى الدلالي للعقيدة، ويجعل التحميد مدخلاً طبيعياً لتوحيد الله.¹⁷

٢. البنية الصرفية للتحميد

كلمة "الحمد" مشتقة من الجذر الثلاثي "حمد"، وتسمح بصيغ متعددة لتعميق معنى التمجيد وتوسيع دائرة الثناء، سواء كانت على النعمة أو الصفات الذاتية لله، بما ينعكس على التفاعل النفسي للمستمع.¹⁸

٣. البنية الأسلوبية البلاغية للتحميد:

التحميد يتميز بالإطلاقية والشمولية واستخدام الجناس والإيقاع الصوتي لإحداث وقع مؤثر وربط الصوت بالدلالة¹⁹؛ ويؤكد هذا أن التكرار الصوتي والمتوازن بين المبتدأ والخبر يخلق وحدة بلاغية متكاملة. إن البنية الأسلوبية تجعل التحميد وسيلة لإدراك التوحيد الكامل لله من خلال الإيقاع والمعنى المتكامل.²⁰

رابعاً: آليات البنية الأسلوبية البلاغية "للتحميد"

١. "الحمدُ" (مبتدأ مرفوع): الذاتية المطلقة

كلمة الحمد في القرآن تأتي مبتدأ مرفوعاً لتدل على الثناء المطلق لله تعالى، ولا يُحمد سواه فالمبتدأ يمنح النص وقاراً وثباتاً وجودياً فالتركيب الأسمى يمنح الحمد استقلالية معنوية، ويخلق مركزاً للتركيز على الله وحده، ويتيح التوسع في الصفات لاحقاً دون أن يفقد الثناء أهميته.²¹

٢. "لله" (جار ومجرور): تخصيص المحمود

العبارة لله تحدد المحمود بأنه الله وحده، فلا يشمل أحداً سواه، ما يحقق خاصية التفرد والتميز في التحميد ويظهر الجار والمجرور مركزية المعنى ويخصص الثناء، ويربط الحمد بالربوبية المطلقة، ليمنح النص دقة ومعنى اصطلاحياً دينياً عميقاً.²²

٣. "الذي..." (صلة الموصول): توسيع دلالي عبر صفات الكمال

صلة الموصول "الذي" تعمل على توسيع دلالة التحميد، بإضافة صفات الله الكاملة، مثل "الذي خلق السماوات والأرض" أو "الذي رب العالمين"، لتكون الصفة دليلاً على الكمال والتفرد. هذه الإضافة توسع معنى الحمد من مجرد الاعتراف بالذات إلى الاعتراف بصفات الكمال، وتربط التحميد بالخلق والربوبية، ما يحقق التوسع الدلالي ويزيد من وقع التحميد على المستمع.²³

٤. التأثير الصرفي - أسماء الفعل وهيمنة التعريف

أسماء الفعل: مثل الرحمن، الملك، القدوس: دلالة على الاستمرارية والنشاط الدائم للصفة الإلهية "ال" التعريف: مثل الحي القيوم: تأكيد الإطلاقة والشمولية للصفة، فلا يشملها إلا الله وهو ما ذكره الإمام زين العابدين (عليه السلام) في دعائه: "الحمد لله الذي هو رب كل شيء ومالك كل شيء" ²⁴: الصياغة الصرفية تربط الحمد بالاستمرارية والقدرة، والتعريف يعزز مركزية الله، ويخلق وقعاً موسيقياً ودلالياً متكاملًا. ²⁵

خامساً: البنية الدلالية والبلاغية

١- التكرار أداة دلالية فاعلية

التكرار هو: "أداة دلالية فاعلة تحمل أبعاداً متعددة في النصوص الدينية فالتكرار" هو من أبلغ الكلام إذا وُضع في موضعه الصحيح ^{٢٦} يتحول التكرار إلى أداة تعبيرية عن الاستمرارية والثبات، خاصة في عبارات التحميد التي تشكل لبّ التواصل بين العبد وربّه وهذا التكرار يكتسب في الصحيفة السجادية طابعاً وجودياً يتجاوز مجرد التأكيد اللغوي إلى التعبير عن الخضوع المتواصل لله تعالى.

٢- تكرر "الحمد لله" في دعاء الامام السجاد عليه السلام

يظهر تكرر "الحمد لله" بشكل مكثف كأداة لخلق إيقاع توكيدي يعزز فكرة الاعتراف الدائم بربوبية الله. ففي دعاء الإمام زين العابدين عليه السلام "وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَوْ حَبَسَ عَنْ عِبَادِهِ مَعْرِفَةَ حَمْدِهِ عَلَى مَا أَبْلَاهُمْ مِنْ مَنِّهِ الْمُتَتَابِعَةِ، وَأَسْبَغَ عَلَيْهِمْ مِنْ نِعَمِهِ الْمُتَطَاهِرَةِ لَتَصَرَّفُوا فِي مَنِّهِ فَلَمْ يَحْمَدُوهُ..."^{٢٧} وهذا التكرار يخدم وظائف بلاغية متعددة:

أ. يخلق إيقاعاً موسيقياً يعزز حالة التأمل والخشوع.

ب. يوسع الدلالة ليشمل جميع صفات الله المطلقة.

ت. يُظهر استحالة الحصر في وصف الله، فكل "الحمد لله".

ث. يفتح آفاقاً جديدة للتمجيد فتكرار التحميد في الصحيفة السجادية هو تدرج في التعبير عن الغائية الإلهية "هذا التدرج يظهر بوضوح في تكرر "الحمد لله" مع صفات مختلفة في كل مرة، مما يوسع الإطار الدلالي ويخلق شبكة دلالية متكاملة ^{٢٨}.

٣- الفرق بين التكرار في القرآن والأدعية

يختلف التكرار في القرآن الكريم عن التكرار في الأدعية من حيث الكثافة والوظيفة الدلالية في القرآن، التكرار محدود ومقصود، مع اختلاف في الصيغة في سائر السور القرآنية فيظهر التكرار بكثافة أكبر في دعاء الإمام السجاد عليه السلام حيث تكررت (الحمد) ٢٩٤ مرة، وهذا التكرار المكثف في الأدعية هو تعبير عن استمرارية العلاقة بين العبد وربّه، وتأكيد على أن الخضوع لله حالة دائمة.

٤- الكناية في "الحمد" حقيقة الذات

في دعاء الحمد في الصحيفة السجادية، تظهر عبارة "الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ"^{٢٩} كناية بلاغية عميقة تدل على التفرد بالملك والسلطان وهذه الكناية يكشف عن بنية دلالية معقدة: "لا يُدرك كنهه جلاله" كناية عن استحالة إدراك حقيقة الذات الإلهية، وهو ما يتوافق مع الآية القرآنية قال تعالى: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [سورة الجاثية: الآية ٢٧] وفي هذا النوع من الكناية أنها "من أبلغ الصور البلاغية، حيث تُعبر عن المطلوب دون ذكره صراحة تتحول إلى وسيلة لتجاوز الحدود اللغوية إلى الحقيقة الوجودية"^{٣٠}.

٥- الاستعارة في "الحمد لمن استأثر بالعلم"

عبارة ((وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَكَّبَ فِيْنَا آلَاتِ النَّبْطِ، وَجَعَلَ لَنَا أَدْوَاتِ الْقَبْضِ)) تمثل نموذجاً بارزاً للاستعارة البلاغية التي تحمل دلالة وجودية عميقة. هنا، "استأثر" استعارة مكنية حيث الغائب هو "الله"، والمصدر هو "العلم"، مما يوحي بأن العلم الإلهي هو جوهر وجودي لا يشترك فيه أحد إذ أن "الاستعارة في التحديد في الصحيفة السجادية هي وسيلة لتقديم رؤية كونية متكاملة" فالاستعارة هنا تخدم وظيفة دلالية مزدوجة: تأكيد على مطلقة العلم الإلهي، وفي الوقت نفسه إظهار تفوق الذات الإلهية على جميع المخلوقات في هذا الجانب وأن العلم الإلهي هو جوهر الوجود ذاته، كما يشير إلى ذلك الحديث القدسي "كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أعرف، فخلقت الخلق لكي أعرف"^{٣١}.

المبحث الثاني: التحليل التطبيقي لأدعية الإمام زين العابدين عليه السلام

يسعى المبحث إلى تقديم رؤية شاملة للتمثيل البلاغي والتحديد في النص الأدعية، مع التركيز على الوظائف المعرفية والوجودية والتواصلية التي يحققها التحديد في الصحيفة السجادية، وربطها بمقاربة القرآن الكريم في التعبير عن قيم التوحيد والخضوع لله تعالى.

أولاً: التحديد منظومة وجودية

النصوص التي أوردتها من الصحيفة السجادية تمثل محوراً أساسياً يُسمى بـ منظومة التحديد؛ فهي نسقٌ عقدي ووجودي متكامل يرسخ فكرة العبودية الخالصة لله تعالى يتجلى لنا أن الإمام زين العابدين عليه السلام قد صاغ من "الحمد" منهجاً معرفياً، روحياً، وبلاغياً متشابك الأبعاد.

ففي قوله: (الحمد لله الأول بلا أول كان قبله، والآخر بلا آخر يكون بعده) يضع الإمام أساساً توحيدياً ينفي الحدود الزمنية عن الذات الإلهية، ويؤكد أن الحمد موقف وجودي شامل يتصل بالسرمدية الإلهية وهذا المعنى يعكس من أن النص يُقيم علاقة الحمد على إدراك استحالة الإحاطة بالله بالزمان أو المكان، مما يجعل "الحمد" مبدأً كونياً يتجاوز حدود اللغة^{٣٢}؛ وأخيراً، قوله: "الحمد لله الذي أغلق عنا باب الحاجة إلا إليه" يجسد التوحيد

الوجودي المطلق، حيث يُقفل كل باب إلا باب الله، وهذا ما يشكّل جوهر المنظومة السجادية التي تجعل "الحمد" مفتاح التوحيد ومظهر الافتقار الكلي إلى الله..

ثانياً: التحميد مدخل للمعرفة

حين يقول الامام عليه السلام: "الحمد لله على ما عرّفنا من نفسه، وألهمنا من شكره"، يتجلى مفهوم المعرفة الإلهامية؛ فالحمد "معرفة تُغرس بالإلهام" وعملية تنبيه من الإمام السجاد يجعل فعل الحمد نتيجةً لهداية إلهية تسبق إرادة الإنسان وتأتي التعابير الختامية مثل: "حَمْدًا نُعْتَقُ بِهِ مِنْ أَلِيمِ نَارِ اللَّهِ إِلَى كَرِيمِ جِوَارِ اللَّهِ، حَمْدًا نُرْزَحُمُ بِهِ مَلَائِكَتَهُ الْمُقَرَّبِينَ" لتؤكد أن الحمد وسيلة للنجاة من النار والفوز بجوار الله فالنص هنا يتصاعد من الإحسان الفردي إلى النجاة الآخروية، ثم إلى منافسة الملائكة في مقام القرب، وهو تصعيد بلاغي وروحي معاً.³³

ثالثاً: التحميد وسيلة اتصال

يتجلى التحميد في الصحيفة السجادية بوصفه وسيلة اتصال روحي ولغوي بين العبد وربّه، إذ يفتح الإمام زين العابدين عليه السلام أذنيه بصيغة تجعل الحمد جسراً للتواصل مع الذات الإلهية. ويظهر البعد الاتصالي الجسدي والنفسي في قوله: "الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَكَّبَ فِيْنَا آلَاتِ الْبَسْطِ، وَجَعَلَ لَنَا أَدَوَاتِ الْقَبْضِ" حيث يدخل الحمد في تفاصيل التجربة الإنسانية الحسية؛ كما يتجاوز الإمام الحدود البشرية بقوله: "الْحَمْدُ لِلَّهِ بِكُلِّ مَا حَمِدَهُ بِهِ أَدْنَى مَلَائِكَتِهِ" جاعلاً الحمد وسيلة اتصال كونية بين الإنسان والملائكة؛ ويصل التوحيد الاتصالي ذروته في قوله: "الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَغْلَقَ عَنَّا بَابَ الْحَاجَةِ إِلَّا إِلَيْهِ" حيث ينحصر خط الاتصال بالحمد في اتجاه واحد: من العبد إلى الله دون وسيط؛ كما يُعدّ التحميد في القرآن الكريم افتتاحاً منهجياً جامعاً، وهو تحميد يرسخ مبدأ الوحدة المطلقة، ويربط النعمة بالربوبية وهذا النسق النبوي ذاته نراه في الصحيفة السجادية، حيث يبدأ الإمام زين العابدين عليه السلام أغلب أذنيه بعبارة: "الحمد لله الذي..."، مما يؤكد وحدة المنهج الخطابي بين النصين أي التماثل النبوي³⁴؛ لكن على مستوى الدلالة، يظهر الاختلاف فالقرآن غالباً يربط الحمد بالخلق والرزق والرحمة، بينما الإمام في الصحيفة يوزعه بين الوجوديات (الأولية والأبدية) والاجتماعيات (النعم الحسية والمعنوية) ففي قوله: "الْحَمْدُ لِلَّهِ الْأَوَّلِ بِلَا أَوَّلٍ كَانَ قَبْلَهُ، وَالْآخِرِ بِلَا آخِرٍ يَكُونُ بَعْدَهُ"³⁵؛ نلاحظ أن الحمد يتحول من مجرد لفظ إلى وسيلة سلوكية خلاصية، ويجعل الحمد مدخلاً للانتماء إلى طبقات مخصوصة من الأولياء والشهداء، في حين أن القرآن يربط الحمد غالباً بالعبادة الجمعية حيث يحقق ذروة التوحيد في الحمد.

رابعاً: العلاقة بين البنية الأسلوبية والمضمون في التحميد

تعدّ الصحيفة السجادية من أرقى النصوص روحانية وجهها بها الإمام زين العابدين (عليه السلام) قلوب المؤمنين نحو الله تعالى وهي منظومة متكاملة من البنى الأسلوبية التي تنفتح على أبعاد عقديّة وفكرية وبلاغية في آن واحد إذ يُوظف الإمام (ع) في فقراتها جملة من الأساليب النحوية والبيانية والبدئية، حيث يتداخل التحميد

مع الاعتراف بالربوبية، ويتعانق النداء مع التوسّل، فيغدو النصّ الدعائي فضاءً يختزن معاني التوحيد والعبودية، ويقدم للقارئ رؤية شمولية عن العلاقة بين العبد وربّه^{٣٦}؛ فالصحيفة تؤسس لنموذج بلاغي رفيع يُبرز كيف أن البنية الأسلوبية من افتتاحيات بالتحديد وتدرجات في الوصف، وخواتيم بالثناء وتحوّل إلى مدخل لفهم التوحيد، إذ تجعل الإنسان يرى وحدانية الله من خلال تركيب الجملة ودلالاتها وفي الوقت نفسه، تُعطي تلك البنية الأسلوبية نفسها بُعداً عملياً إذ تتحوّل إلى وظيفة للدعاء، بما تحمله من طلب ورجاء وتوسّل، فتتظم في خطاب وجداني يُخاطب الروح والعقل معاً وبذلك تتضح فرادة الصحيفة السجادية في كونها نصّاً بلاغياً - عقدياً - دعائياً حيث تكشف دراسة مكوناتها عن أسرار الأسلوب القرآني في التحديد والتوحيد، وتبيّن كيف أن اللغة الدعائية تتحوّل إلى أداة معرفية وتربوية تُؤسس لوعي توحدي شامل.

أ- البنية الأسلوبية كمدخل لفهم التوحيد

البنية الأسلوبية في أدعية الإمام هي مدخل عقدي لفهم التوحيد؛ حيث تمتزج الجملة الاسمية الطويلة مع الحذف والإضمار، وتتوزع بين الأبعاد العقدية، الإنسانية، الكونية، والأخروية، لتجعل الحمد صياغة لامتناهية للتوحيد والاتصال بالله حيث تتحوّل الجملة الاسمية الطويلة إلى أداة للتعبير عن اللا محدودية عبر الامتداد النحوي^{٣٧}، يقول الإمام زين العابدين عليه السلام: "الْحَمْدُ لِلَّهِ الْأَوَّلِ بِلَا أَوَّلٍ كَانَ قَبْلَهُ، وَالْآخِرِ بِلَا آخِرٍ يَكُونُ بَعْدَهُ"^{٣٨}، هنا يظهر التوحيد في صياغة أزلية وأبدية، حيث البنية النحوية نفسها توحى بالامتداد اللامتناهي كما أنّ الحذف والإضمار في عبارة "الحمد لله" يعبر عن الإطلاقية، حيث يفهم المحذوف (المحمود به والمحمود عليه) في جميع الأبعاد ويربط الإمام الحمد بالطاعة والغفران بقوله: "حَمْدًا يَكُونُ وَصْلَةً إِلَى طَاعَتِهِ وَعَقُوه، وَسَبَبًا إِلَى رِضْوَانِهِ، وَدَرِيْعَةً إِلَى مَغْفِرَتِهِ"

ب- البنية الأسلوبية ووظيفة الدعاء

١. التكرار الصوتي:

هيمنة حروف العلة (الألف، الواو، الياء) في بناء التحديد تخلق إيقاعاً رحيماً ممتدّاً، ينساب كترتيل يفيض بالسكينة. فقول الإمام زين العابدين عليه السلام: "الْحَمْدُ لِلَّهِ الْأَوَّلِ بِلَا أَوَّلٍ كَانَ قَبْلَهُ، وَالْآخِرِ بِلَا آخِرٍ يَكُونُ بَعْدَهُ"^{٣٩} ويعتمد على المدود الصوتية التي توحى بالامتداد واللانهاية، لتتوافق مع الدلالة العقدية للأزلية والأبدية

٢. التوازن النحوي:

تتجلى خاصية التوازن النحوي في اعتماد أسلوب المقابلة و"لا ... ولا" أو ما يقاربها، لإيجاد موازنة بين الجمل. يقول الإمام: "حَمْدًا نَسْعُدُ بِهِ فِي السُّعْدَاءِ مِنْ أَوْلِيَائِهِ، وَنَصِيرُ بِهِ فِي نَظْمِ الشُّهَدَاءِ بِسُيُوفِ أَعْدَائِهِ، إِنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيدٌ"^{٤٠} هنا التوازي النحوي بين نسعد... نصير يمنح النص اتساقاً دلاليّاً وصوتياً يتضح التوازن النحوي بين آلات البسط وأدوات القبض، مما يبرز فكرة التوازن الكوني في الخلق.

٣. مستويات الإيقاع الدلالي:

في الحمد الكوني: "الْحَمْدُ لِلَّهِ بِكُلِّ مَا حَمَدَهُ بِهِ أَدْنَى مَلَائِكَتِهِ إِلَيْهِ، وَأَكْرَمُ خَلِيقَتِهِ عَلَيْهِ، وَأَرْضَى حَامِدِيهِ لَدَيْهِ"⁴¹، وأن التحميد في الصحيفة السجادية هو نظام متكامل؛ يجمع بين الإيقاع الصوتي، التوازن النحوي، والتوازي الدلالي، ليحمل رسالة التوحيد في صورة لغوية متفردة.

الاستنتاجات

١. التحميد في الصحيفة السجادية بنية أسلوبية متكاملة تعكس فهم الإمام زين العابدين للتوحيد. فالبنية النحوية (الجملة الاسمية الطويلة، استخدام أسماء الفعل) تخدم الغائية الوجودية للتحميد.
٢. التحميد في الصحيفة يُعدّ استكمالاً لمنهج القرآن في التعبير عن الله عبر الصفات المطلقة.
٣. تقديم منهجية تحليلية تدمج البلاغة التقليدية (النحو، الصرف، البديع) مع الدراسات القرآنية والكشف عن البُعد الوجودي-اللغوي للتحميد في الأدب العبادي.
٤. أظهرت الدراسة أن التكرار الصوتي والدلالي في صيغ "الحمد" يحمل وظيفة إيقاعية - وجدانية إذ يرسّخ حضور المعنى التوحيدي في وعي القارئ، ويحوّل التحميد إلى خطاب دائم يرافق جميع فقرات الدعاء.
٥. تبين أن البنية النحوية للتحميد في الصحيفة تستند إلى الجملة الاسمية أكثر من الفعلية، ما يعكس دلالة الثبات والاستمرارية، بينما يضيف توالي الصفات والموصولات بعد لفظ الجلالة بُعداً بلاغياً يعزّز معنى الكمال الإلهي.
٦. تكشف الدراسة أن التحميد في الصحيفة السجادية يتجاوز الوظيفة الدعائية التقليدية ليصبح أداة معرفية وفكرية، إذ يتضمن حججاً عقلية وإشارات قرآنية تنسجم مع خطاب المتكلمين والأصوليين في تقرير أصول العقيدة.
٧. أظهرت المقارنة أن التحميد في الصحيفة السجادية يمثل جسراً بين الدعاء والقرآن، حيث يستدعي الإمام (عليه السلام) الآيات القرآنية في بنية دعائية تدمج بين النص الإلهي والنص البشري الملهم ليقدم نموذجاً فريداً من التداخل الأسلوبي.
٨. خلصت الدراسة إلى أن الوظيفة الجمالية للبلاغة في الصحيفة السجادية لا تنفصل عن وظيفتها التربوية والعقدية، فكل عنصر أسلوبي (الاستعارة البلاغة التماثل الدعائي مع القرآن الكريم) يوظّف لتعميق معنى التوحيد وتعزيز العلاقة الروحية مع الله.

المصادر والمراجع

✻ القرآن الكريم.

- ١- الأصفهاني، علي بن الحسين (ت. ٥٠٢هـ)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان داوودي، ط٤، دار القلم، دمشق.
- ٢- الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار المعرفة، لبنان، ١٩٦٦.

- ٣- الألويسي، محمود شهاب الدين أبو التناء الحسيني (ت. ١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمود السيد عبد الرحمن، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٤- الإمام زين العابدين، علي بن الحسين السجاد (ت. ٩٥هـ). الصحيفة السجادية الكاملة، بيروت.
- ٥- الإمام زين العابدين، علي بن الحسين السجاد (ت. ٩٥هـ)، الصحيفة السجادية، تحقيق: محمد باقر المجلسي، دار الكتب الإسلامية، قم المقدسة، ١٩٩١م.
- ٦- الجندي، شريف، البلاغة التطبيقية في القرآن الكريم، دار المعرفة، القاهرة.
- ٧- حسام الدين الياسري، البلاغة القرآنية وأثرها في الأدب الدعائي عند أئمة أهل البيت، تحقيق: محمد تقي الحكيم، ط٢، دار المرتضى، بيروت، ٢٠٠١.
- ٨- حسن الياسري، دراسات بلاغية ونحوية في القرآن الكريم، جامعة بغداد، ٢٠١٥.
- ٩- الدروبي، عبد القادر، البلاغة العربية: قراءة في البنية والدلالة، تحقيق: خالد عبد الكريم، ط٣، دار الثقافة، الأردن، ٢٠٠٨.
- ١٠- السكاكي، سراج الدين أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي (ت. ٦٢٦هـ)، مفتاح العلوم، تحقيق: محمد مصطفى حجازي، دار الفكر، بيروت.
- ١١- السيستاني، علي بن محمد باقر بن علي الحسيني، الصحيفة السجادية، تحقيق: آية الله الميرزا حسين النائيني، ط٥، مكتبة المرعشي، إيران، ١٤١٧هـ.
- ١٢- الشريف الرضي، نهج البلاغة، تحقيق صبحي الصالح، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠١٦.
- ١٣- الطباطبائي، محمد حسين (ت. ١٤٠٢هـ)، الميزان في تفسير القرآن، قم المقدسة، ٢٠٠٥.
- ١٤- الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت. ٤٦٠هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٥- عاطف الشناوي، البلاغة التطبيقية والتحديد في القرآن، القاهرة، ٢٠١٧.
- ١٦- عائشة عبد الرحمن التفسير البياني للقرآن الكريم، ط٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٨.
- ١٧- عبد الحلیم محمد، البلاغة القرآنية في النظرية والتطبيق، دار المعرفة، عمان، ٢٠٠١.
- ١٨- الغزالي، أبو حامد محمد (ت. ٥٠٥هـ). إحياء علوم الدين، ط٣، دار المعرفة، بيروت.
- ١٩- فاضل صالح السامرائي، معاني البلاغة القرآنية، دار الفكر، عمان، ٢٠١٠.
- ٢٠- الفخر الرازي (ت. ٦٠٦هـ)، المحصول في علم الأصول، تحقيق: طه جابر العلواني، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ٢١- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت. ٢٨٥هـ). تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٢٢- محمد محيي الدين عبد الحميد، البلاغة القرآنية، ط٢، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٧.

- ٢٣- محمود كمال الدين، البنية الأسلوبية للقرآن الكريم، دار المعرفة، القاهرة، ٢٠١٦.
- ٢٤- المفيد، محمد بن محمد بن نعمان (ت. ٤١٣هـ)، المقنع والرسائل الفقهية، ط٥، النجف الأشرف، ٢٠١٠.
- ٢٥- ابن فارس، أحمد بن فارس (ت. ٣٩٥هـ)، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، ط٢، دار الفكر، بيروت.
- ٢٦- ابن منظور، محمد بن مكرم (ت. ٧١١هـ)، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، دار المعارف، مصر.
- ٢٧- ابن هشام الأنصاري (ت. ٧٦١هـ): مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق.

الهوامش:

- ١ المبرّد أبو العباس محمد بن يزيد (ت. ٢٨٥هـ) في «تهذيب اللغة» بتحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج٥: ٢١٤.
- ٢ ابن فارس. أبو الحسين أحمد بن فارس بن (ت. ٣٩٥هـ) «مقاييس اللغة» بتحقيق: عبد السلام هارون، ط٢، دار الفكر، بيروت، ج٢: ٧٥.
- ٣ ابن منظور. أبو عبد الله محمد بن أحمد بن منظور (ت. ٧١١هـ) لسان العرب/ بتحقيق: عبد الله علي الكبير، دار المعارف، مصر، ج٣: ١٦٥.
- ٤ الاصفهاني، عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْهَيْثَمِ (ت. ٥٠٢هـ)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان داوودي، ط٤، دار القلم، دمشق: ٢١٣.
- ٥ الغزالي أَبُو حَامِدٍ مُحَمَّدُ الْغَزَالِيُّ (ت. ٥٠٥هـ)، إحياء علوم الدين، ط٣، دار المعرفة، بيروت، ج٤: ٣٠١.
- ٦ الامام زين العابدين عليه السلام، المعروف بالسجاد (ت: ٩٥ هـ) الصحيفة السجادية، تحقيق: محمد باقر المحمودي، ط٢، دار التعارف، بيروت: ٥٥.
- ٧ الفخر الرازي (ت. ٦٠٦هـ) المحصول في علم الأصول، تحقيق: طه جابر العلواني، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج٢: ٤٥.
- ٨ فاضل السامرائي، معاني النحو، دار الفكر، عمّان، ج٢: ٢١٥.
- ٩ عائشة عبد الرحمن، التفسير البياني للقرآن الكريم، ط٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٨م، ج١: ٥٥.
- ١٠ (نهج البلاغة، تحقيق: صبحي الصالح، دار الكتاب العربي، بيروت: ٤٧.
- ١١ ابن هشام الأنصاري (ت. ٧٦١هـ)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ج١: ٢١٣.
- ١٢ السكاكي، سراج الدين أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي (ت. ٦٢٦هـ)، مفتاح العلوم، تحقيق: محمد مصطفى حجازي، دار الفكر، بيروت، ج١: ١٤٥.
- ١٣ محمد محيي الدين عبد الحميد، البلاغة القرآنية، ط٢، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٨٧م: ٩٨.
- ١٤ عبد الحلیم محم، البلاغة القرآنية في النظرية والتطبيق، دار المعرفة، عمّان، ٢٠٠١م: ١٣٢.
- ١٥ فاضل صالح السامرائي، معاني البلاغة القرآنية، دار الفكر، عمّان، ج٢، ٢٠١٠: ١٩٨.
- ١٦ عبد الحلیم محمد، البلاغة القرآنية في النظرية والتطبيق، دار المعرفة، عمّان، ج١، ٢٠٠١: ١٣٢.

- 17 الالوسي محمود شهاب الدين أبو الثناء الحسيني (ت. ١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمود السيد عبد الرحمن، ط. ٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ج ١: ٥٤.
- 18 فاضل صالح السامرائي، معاني البلاغة القرآنية، ١٩٨.
- ١٩ الالوسي، روح المعاني، ج ١: ٥٤.
- 20 الجندي. شريف، البلاغة التطبيقية في القرآن الكريم، دار المعرفة، القاهرة: ١١٢.
- 21 الطوسي أبو جعفر محمد بن الحسن (ت. ٤٦٠هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، دار الكتب العلمية، بيروت، ج ٣: ٢٠١.
- 22 فاضل صالح السامرائي، معاني البلاغة القرآنية، ١٩٨.
- ٢٣ الجندي، البلاغة التطبيقية في القرآن الكريم، ١١٢.
- 24 الامام زين العابدين عليه السلام، الصحيفة السجادية، ص. ٦٥.
- 25 حسن الياسري، دراسات بلاغية ونحوية في القرآن الكريم، جامعة بغداد، ٢٠١٥: ١٠٤.
- ٢٦ الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط. ٢، دار المعرفة، لبنان، ١٩٦٦، ج ١: ٢١٧.
- ٢٧ الامام زين العابدين عليه السلام، الصحيفة السجادية، ص ١٠.
- ٢٨ السيستاني، علي بن محمد باقر بن علي الحسيني، الصحيفة السجادية، تحقيق: آية الله الميرزا حسين النائيني، ط ٥، مكتبة المرعشي، إيران، ١٤١٧هـ: ١١٢.
- ٢٩ الإمام علي بن الحسين زين العابدين، الصحيفة السجادية، تحقيق: محمد باقر المجلسي، دار الكتب الإسلامية، قم المقدسة، ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م، ج ١: ١٢٣.
- ٣٠ السكاكي، مفتاح العلوم، تحقيق: عبد الله الدردير، ط. ٢، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٩٩٩: ٣٠٧.
- 31 الدروبي، عبد القادر الدروبي، البلاغة العربية: قراءة في البنية والدلالة، تحقيق: خالد عبد الكريم، ط ٣، دار الثقافة، الأردن، ٢٠٠٨: ٢١٤.
- 32 عاطف الشناوي، البلاغة التطبيقية والتحديد في القرآن، القاهرة، ٢٠١٧: ٧٣.
- 33 محمود كمال الدين، البنية الأسلوبية للقرآن الكريم، دار المعرفة، القاهرة، ٢٠١٦: ٨٨.
- 34 الياسري، حسام الدين. البلاغة القرآنية وأثرها في الأدب الدعائي عند أئمة أهل البيت. تحقيق: محمد تقي الحكيم. ط ٢. دار المرتضى، لبنان، ٢٠٠١: ٢١١.
- ٣٥ الصحيفة السجادية، ص ١١.
- ٣٦ الطباطبائي محمد (ت. ١٤٠٢هـ): الميزان في تفسير القرآن، دراسة العلاقة بين الحمد وصفات الله، قم المقدسة، ٢٠٠٥، ج ٤: ٥٥.
- ٣٧ الشيخ المفيد محمد بن محمد بن نعمان (ت. ٤١٣هـ): في المقنع والرسائل الفقهية، يتناول أثر الحمد في العقيدة والعبادة، ط ٥، النجف الاشرف، ٢٠١٠، ج ١: ٢٦٥.
- ٣٨ الصحيفة السجادية الكاملة، ص: ٤.
- ٣٩ الصحيفة السجادية الكاملة، ص: ٤.
- 40 الصحيفة السجادية الكاملة، ص: ٥.
- 41 الصحيفة السجادية الكاملة، ص: ٦-٧.